رؤية النورسي
للأحداث والفتن التي وقعت في صدر الاسلام

د.طارق محمد أورحيم
مدرِّس
جامعة صلاح الدين / كلية الآداب

الملخص

يعد سعيد النورسي (١٨٧٦-١٩٦٠) الملقب بـ (بديع الزمان) من العلماء الأفذاذ والشخصيات المؤثرة النادرة، إذ يُعد مجدداً للدين في العصر الحديث. لذا من المهم بمكان أن نتأمل في سيرته، ونقف في أهم المحطات التي مر بها، ونلقي نظرة على أهم المواقف التي اتخذها.

وقد قسم النورسي بنفسه مراحل حياته إلى ثلاثة أقسام، ففي كل مرحلة قام هذا الرجل بأعمال مختلفة ما يشبه الخوارق، لكن من أبرز ما تركه النورسي هو مؤلفاته المعروفة بـ (رسائل النور). ولا أدل من ذلك كي نبين أهمية وعظمة تلك الرسائل، أنها خلال نصف قرن من الزمان، تُرجمت الى أكثر من أربعين لغة عالمية. علاوة على ذلك، قدم الباحثون من شرق الأرض وغربها رسائل وبحوثا كثيرة حول الأفكار والتفاسير والرؤى البديعة التي وردت في تلك الرسائل.

ما يهم الباحث هو رؤية النورسي في تلك الرسائل للأحداث التاريخية التي وقعت في صدر الاسلام، حيث قدم المؤلف بتفسيره لتلك الحوادث منهجاً ثابتاً وشاملاً في التعامل مع الواقعة التاريخية، وأعطى أصولاً ومفاتيح للتعامل مع الجزئية التاريخية.

فارتأى الباحث أن يقدم بحثاً عنوانه (رؤية النورسي للأحداث والفتن التي وقعت في صدر الاسلام)، ليستعرض محللاً ما تركه (بديع الزمان) من رؤى وتفاسير بديعة بخصوص الأحداث والفتن التي وقعت في صدر الاسلام، لأنه توصل الى أنه رغم وجود عدد كبير من الكتب والبحوث عنه وعن أعماله وما قدمه من أفكار، الا أن هذا الموضوع لم تتناوله الى الآن أقلام الباحثين بصورة شاملة.

المقدمة:

إن المعرفة الصحيحة بسيرة الصحابة الكرام (رضي الله عنهم) وما قاموا به من أفعال، وما اتخذوه من مواقف في حياتهم، وخاصة في ما وقع من أحداث في عصر الخليفتين عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب (رضي الله عنهما)، تقتضي متابعة هذا الموضوع من مصادر مختلفة، والعمل قدر المستطاع على تقديم وتحليل تلك المصادر التي تناولت هذا الموضوع لتكوين رؤية أقرب الى الصحة. لأننا حين نتعرف على ما وقع من أحداث وفتن في صدر الإسلام[1] بين هؤلاء الصحابة، يرد إلى أذهاننا العديد من الأسئلة التي تطرح نفسها وتحتاج الى أجوبة محددة ومقنعة.

فمن هذا المنطلق نجد أن عدداً كبيراً من العلماء والأدباء طوال التاريخ الاسلامي علاوة على ما قدموه لأمتهم من كنوز المعارف في مجالات شتى، بحثوا وكتبوا في التاريخ الإسلامي مركزين على السيرة النبوية وتاريخ الصحابة رضوان الله عليهم، بل قام من بينهم من كتب وألف تحديداً في ذلك الموضوع كتباً مستقلة١

كما قام المؤرخون والباحثون في العصر الحديث بالكتابة والتأليف عن تلك الفتن والأحداث٢ليقدموا رؤاهم وتفسيراتهم عما حدث في المجتمع الاسلامي آنئذ، لكن ما قدمه العالم المعروف ببديع الزمان سعيد النورسي من التفاسير والتحاليل وما طرحه من إجابات، فريدة من نوعه إذ يعطي رؤى وتفاسير جديدة وبديعة لتلك الأحداث والفتن.

ومما تجب الإشارة له أن النورسي ينظر الى الأحداث ويفسرها بعقلية الفيلسوف والحكيم ، لا بنظرة المؤرخ فحسب، بمعنى أنه يبحث عن الأسباب الخفية لتلك الفتن، دون أن يدخل في كيفية الأحداث وتفاصيلها ، ذلك المنهج الذي دعا اليه المؤرخ والفيلسوف ابن خلدون (ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م) عندما حدد جوهر عمل المؤرخ بالنظر والتعليل والتحقيق في الرواية التاريخية٣؛ لذا من الممكن القول بأن ما قدمه هو في هذا المجال يدخل ضمن دائرة فلسفة التاريخ.

وبالرغم من وجازة ما قدمه النورسي من تفاسير ورؤى عن تلك الفتن التي وقعت بين الصحابة الكرام، الا أنه جعل أستاذاً في التاريخ الإسلامي مثل عمادالدين خليل يعتقد أن تفسير النورسي للأحداث التاريخية الواقعة في صدر الاسلام تعد أصولا للتعامل مع الجزئيات التاريخية الأخرى في تاريخ المسلمين، كالأصول التي ابتكرها كبار رجال الفقه في معاملة الجزئيات من منظور الشريعة٤.

فمهمة الباحث هنا وغايته، هي تقديم تلك التفاسير والآراء للنورسي، وذلك بعد أن لمس أنه على الرغم من وجود عدد كبير من الكتب والبحوث عنه وعن أعماله وما قدمه من أفكار، الا أن هذا الموضوع لم تتناوله الى الآن أقلام الباحثين بصورة شاملة؛ لذا فهو في حاجة إلى من يسبر غوره و يستلهم منه الأفكار والرؤى التاريخية[٥].

لكن قبل الدخول في صلب الموضوع، لابد من التعرف ولو بشكل سريع على سيرة هذا العالم وشخصيته، وما تركه لأمته من آثار.

المبحث الأول

أولا: نبذة عن سيرة بديع الزمان سعيد النورسي:(١٨٧٧-١٩٦٠)

قسم النورسي بنفسه حياته الى ثلاث مراحل، سمى الأولى مرحلة سعيد القديم (١٨٧٧-١٩٢١)، وسمى الثانية بمرحلة سعيد الجديد (١٩٢١-١٩٥٠). كما سمى المرحلة الأخيرة من حياته بمرحلة سعيد الثالث (١٩٥٠-١٩٦٠)، ونحن بإيجاز نعرف هذا العالم ونلقي الضوء على أهم ما قام به من أعمال وما اتخذه من مواقف في حياته، وما سلكه من طرق في سبيل تحقيق مبادئه، في مراحل حياته المختلفة، كما نقتبس من الأقوال ما قيل في حقه وعظمة أثره، وبديع ما قدمه:

أ: مرحلة سعيد القديم: (الولادة والنشأة)

ولد سعيد ابن ميرزا بن نوري[٦]في حضن أسرة كردية تقية ساكنة في قرية نورس إحدى قرى قضاء خيزان التابعة لولاية بتليس، عام ١٨٧٧، لكن هذا المولود لم يكن طفلا عاديا، حيث ظهرت عليه تباشير الذكاء منذ صغره، إذ كان دائم السؤال والاستطلاع[٧]

تلقّى النورسي تعليمه الأول عند أخيه الأكبر الملا عبدالله (ت١٩١٤م)، إضافة الى ما كان يأخذه من دروس في الكتّاب على يد الشيخ محمد أفندي قبل بلوغه من العمر عشر سنوات، وفي سبيل تحصيل العلوم، توجه الى أماكن مختلفة وتتلمذ على أيدي العلماء في القرى المجاورة لقرية نورس، حتى انتهى به المطاف الى مدرسة الشيخ محمد الجلالي في قضاء بايزيد، حيث بدأت دراسته الحقة هناك، فأكمل قراءة ما يقرب من خمسين كتابا خلال ثلاثة أشهر[٨].

لم يتوقف النورسي عن طلب العلم، فسافر لأجله عدة مدن والتقى فيها بالعلماء، وعندما استقر به المقام في مدرسة الملا فتح الله أفندي (ت١٩٠٠م) بمدينة سعرد، تعجب الأخير من ذكائه وقوة حفظه، حيث كان حافظا لمتون أكثر من تسعين كتابا[٩]، فقال في حقه ((إن اجتماع الذكاء الخارق مع القوة الخارقة للحفظ شيء نادر جداً))[١٠]. وكذلك لقبه بعد ذلك ببديع الزمان[١١]

ارتحل لطلب العلم الى مدينة ماردين وبتليس وما لبث أن انتشرت شهرته في المنطقة، فدعاه والي مدينة وان عام ١٨٩٤ ليبقى عنده، ويستفيد من مكتبته الكبيرة، فاطلع بسببه على العلوم الحديثة مثل الرياضيات، والفلك، والكيمياء، والفيزياء، والجغرافيا، والجيولوجيا، والفلسفة، والتاريخ، فأتقن جميعها، إلى درجة أنه كان قادراً على التأليف في موضوعاتها، ومناقشة المختصين فيها١٢

لكن اهتمام النورسي تحول سنة ١٨٩٩ بعد أن قرأ تصريحاً لوزير المستعمرات البريطانية وليم جلادستون (١٨٠٩-١٨٩٨م) مفاده: مادام هذا القرآن بيد المسلمين فلن نحكمهم حكماً حقيقياً فلنسع الى نزعه منهم١٣. فتأثر كثيرا بهذا الخبر وهز كيانه وأعلن ((لأبرهنن للعالم بأن القرآن شمس معنوية لا يخبو سناها ولا يمكن اطفاء نورها))١٤

كان النورسي يفكر دائماً في إنشاء مدرسة كبيرة باسم مدرسة الزهراء شبيهة بجامعة الأزهر في مصر، وكان هدفه من إنشاء هذه المدرسة رفع مستوى التدريس والعلوم في المدارس الدينية في منطقته، وبالتالي اصلاح الجوانب الاجتماعية والثقافية فيها، ومقاومة المخاطر والمكائد التي تدبر للأمة، فسافر عام ١٩٠٧ الى استانبول، بغية استحصال الموافقة والتمويل لإنشاء هذه المدرسة١٥

وبعد ان استقر به المقام في إحدى فنادق المدينة التي تدعى خان شكرجي (الواقعة في حي الفاتح بالمدينة)، علق على باب غرفته لوحة كتب عليها ((هنا تحل كل معضلة ويجاب عن كل سؤال من دون توجيه سؤال لأحد))١٦ وقد أثار هذا الإعلان الغريب حفيظة العلماء وطلاب العلم، فقاموا بمقابلته وتوجيه أعقد الأسئلة وأدقها، لكن أجوبة النورسي أدهشت الجميع١٧

وكذلك أثار النورسي دهشة المسؤولين حين قدم الى السلطان عبد الحميد (ت١٩١٨م) طلبا بفتح مدارس، لتعلم العلوم الحديثة بجانب العلوم الاسلامية، ودخل مع رجال القصر في مناقشات طويلة ومثيرة، فظنوا بأنه مجنون لأنه يعلم كل شيء، فأحالوه الى مستشفى المجانين، وكلفوا طبيب الأمراض العقلية للتأكد من سلامة عقله، لكن الطبيب سجل في تقريره ((لا يوجد بين القادمين الى استانبول من يملك ذكاء وفطنة مثله إنه نادرة العالم))١٨.

وأثناء وجوده في أستانبول قابل شخصيات كبيرة، فالتقى ذات مرة بمفتي الديار المصرية الشيخ محمد بخيت (ت١٩٢٦م)، وبعد أن تحاورا قال المفتي لمن حوله من العلماء ((لا يناظر هذا الشاب، ولا أتمكن أن أغلبه))١٩ كما اجتمع مرة باليهودي المعروف عمانوئيل قره صو٢٠، لكن اليهودي سرعان ما قطع الاجتماع وتركه هربا من تأثير شخصيته وقال: ((لقد كاد هذا الرجل العجيب أن يزجني في الإسلام بحديثه))٢١

شارك النورسي بفاعلية في عدد من النشاطات السياسية، فكان يقوم بالقاء الخطب السياسية، وكتابة المقالات السياسية٢٢، وكذلك انضم إلى الجمعيات السياسية كجمعية الاتحاد المحمدي٢٣، وفي خضم تلك الأحداث التي كانت تمر بها استانبول، وتفاعله هو معها اعتقل وأحيل به الى المحاكمة، لكنه دافع عن نفسه وما قام به بكل جرأة، حتى برأت المحكمة ساحته وأطلق سراحه٢٤

ذاع صيت النورسي في العالم العربي كعالم مجاهد، فاستدعاه علماء الشام، فلبى دعوتهم وسافر عام ١٩١١ الى الشام، وألقى خطبته الشهيرة٢٥في الجامع الأموي بحضور جمع غفير من العلماء وأهالي المدينة، شخص خلالها أسباب تخلف الأمة الاسلامية، وقدم لها حلولاً مناسبة.

كان النورسي مجاهداً من الطراز الأول، فعند نشوب الحرب العالمية الأولى (١٩١٤م) أصبح قائداً لفرقة متطوعة تدعى (الأنصار)، حيث شارك بكل بسالة في صد الجيش الروسي، وقد حظي بتقدير القائد العام وقواد الفرق وإعجابهم٢٦، ومما يجب تسجيله للتاريخ أنه في أثناء تلك المعارك كان يعود الى الخندق ويملي على طالبه الملا حبيب تفسير ((إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز))، بل كان يملي أحيانا على صهوة جواده حتى أتم القسم الأعظم من ذلك التفسير الجليل في السنة الأولى من الحرب دون أن يراجع أي مصدر أو مرجع٢٧

واستمر في الجهاد مع تلاميذه حتى أصيب في ساقه، ووقع في الأسر عام ١٩١٦(٢٨)، وعاش حياة الأسر في مدينة بعيدة تدعى قوصترما (الواقعة شمال شرق روسيا)، لسنتين ونصف، لكنه نجا من الأسر بسهولة تدعو الى الدهشة، وقطع بصورة غير متوقعة مسافة لا يمكن قطعها مشياً على الأقدام إلا في عام كامل٢٩. وبعد وصول النورسي إلى إستانبول، استقبل استقبال الأبطال من قبل الخليفة والقائد العام للجيش العثماني٣٠

وفي ٢٦ آب/أغسطس (١٩١٨م)، عُيّن دون رضاه عضواً في (دار الحكمة) تقديراً له، وكانت عضوية الدار لا تُمنح إلا للعلماء البارزين والشخصيات المرموقة، لأن المسؤولين رأوا أنه هو الشخص الأنسب لتبليغ الحكمة الاسلامية الى حكماء أوربا بشكل مؤثر٣١، إضافة الى اطلاعه الواسع على علم الحديث٣٢ وقررت له الحكومة مرتباً، ولكنه ما كان يأخذ منه إلا ما يقيم أوده، والباقي ينفقه على طباعة رسائله٣٣التي كان يوزعها مجاناً٣٤.

ونظراً لاشتهار النورسي بعدائه للمحتلين الإنكليز٣٥، دعته حكومة أنقرة عدة مرات فتوجه إليها عام ١٩٢٢ حيث استقبل بحفاوة كبيرة، لكنه خاب ظنه في رجالات هذه الحكومة وبعد أن دخل في سجال ومناقشات حادة مع مصطفى كمال أتاتورك (ت١٩٣٨) حاول الأخير استمالته ليستفيد من نفوذه في شرقي

البلاد، فعرض عليه أن يكون نائباً في البرلمان مع الاحتفاظ بعضوية دار الحكمة الاسلامية، ويتولى منصب الواعظ العام في شرقي البلاد مع تخصيص مسكن فاخر له وأمثالها من المغريات، إلا أن النورسي رد جميع ما عرض عليه مصطفى كمال. وغادر أنقرة بعد ثمانية أشهر من وصوله اليها، متوجها الى مدينة وان، ليبدأ مرحلة جديدة من حياته، وهي مرحلة سعيد الجديد مرحلة التأمل والتفكر والاعتكاف والعبادة، لأنه أدرك أنه لا يمكن معالجة ما حدث من تغييرات إلا بأنوار القرآن الكريم وليس بمسالك السياسة[٣٦]

ب: المرحلة الجديدة: (مولد سعيد الجديد) ١٩٢٣-١٩٥٠

منذ أن عاد النورسي من الأسر كان في مناقشات داخلية في نفسه، وخاصة بعدما رأى من التطورات السياسية والاجتماعية التي مر بها المجتمع والنظام السياسي في تركيا، فحدث تحول داخلي كبير في رؤيته لمعالجة جميع تلك المستجدات، وبعد حوار داخلي مع نفسه لمدة سنوات قرر قرارا لا رجعة فيه بأن يترك السياسة وميدانها، وقد ذكر هذا التحول بنفسه قائلاً: ((لقد خاض سعيد القديم غمار السياسة ما يقارب العشر سنوات عله يخدم الدين والعلم عن طريقها، فذهبت محاولته أدراج الرياح، لذا قرر قراراً حاسماً بأن يترك السياسة وأن ينسحب من ميدانها))٣٧

على إثر هذا القرار بدأ النورسي حياة جديدة فكان يقضى الكثير من أوقاته قرب إحدى الخرائب المهجورة على جبل (أرك)، معتكفاً ومنزوياً، ومشغولا بتصفية نفسه وتربية روحه، فقضى سنة ونصفا من حياته بهذا الحال، وكانت تلك الفترة، فترة تحول من سعيد القديم الى سعيد الجديد، وذلك تمهيداً لتفكير جاد في طريق الخلاص لما أصاب الأمة من كوارث[٣٨]

وعلى الرغم من أن النورسي لم يؤيد الثورة المسلحة التي قام بها الشيخ سعيد بيران (ت١٩٢٥) في منطقة كردستان ضد الدولة التركية الجديدة عام ١٩٢٥، ولم يشارك فيها، إلا أنه لم ينج من غضب السلطة الحاكمة، فقد أرسلت الحكومة مجموعة من جنودها لاعتقاله٣٩ ونفته في حالة بائسة الى غرب البلاد، وانتهى به المطاف الى بلدة بوردورعام ١٩٢٦، ثم نقلوه بعد مدة الى ناحية نائية تسمى بارلا٤٠التابعة لمدينة اسبارطة، فقد عاش النورسي في تلك المرحلة حياة صعبة يصعب وصفها حيث كان تحت مراقبة شديدة، وفي بعض الأحيان يمنع حتى من أن يذهب الى المسجد لأداء صلواته، بالإضافة الى سَوقِهِ بين حين وآخر الى المحكمة، والحكم عليه بالسجن لسنوات عدة، ونفيه من مكان الى آخر.

ومما يجدر ذكره انه كان بمقدور النورسي أن ينقذ نفسه من الظلم والهوان الذي هو فيه، حيث جاءته الفرصة حينما دعاه وكيل وزارة المعارف الباكستاني الى الهجرة لبلاده، حيث سيجد هناك تقديرا لعمله، وينجو من هذا العذاب الذي

يعانيه، لكن النورسي لم يقبل دعوته٤١ فاستمر هذا الوضع القائم القاتم مدة ربع قرن من الزمان (١٩٢٥-١٩٥٠)٤٢ لكن النورسي في وسط هذه الظلمة أظهر مؤلفات نورانية سماها (رسائل النور) التي بلغت مائة وثلاثين رسالة٤٣

جـ: مرحلة (سعيد الثالث): (١٩٥٠-١٩٦٠)

عندما تغيرت الحكومة التركية بعضا من سياستها الداخلية، تمتع النورسي في ظلها بحرية الحركة، فشرع ينتقل من مكان إلى آخر، ويلتقي بطلبته ومريديه، لكن نشاطه ظل محصوراً في غربي تركيا، ولا سيما في إستانبول، كما انتهز هذه الفرصة مع طلابه لطبع رسائله وإنجازها في مدة قياسية، على الرغم من أن تلك المرحلة من حياته لم تخل من المحاكمات الظالمة والمضايقات المستمرة٤٤ وهذه هي المرحلة الثالثة والأخيرة من حياته إذ سماها بمرحلة سعيد الثالث؛ لأنه وصل فيها الى حالة روحية ترك خلالها الدنيا كلياً٤٥

ولأنه في مرحلة الشيخوخة ومصابا بأمراض عديدة نتيجة سنوات النفي والسجن وإطعامه السم مرات عديدة، قرر القيام بجولة واسعة في أنحاء تركيا فكانت الرحلة بمثابة التوديع٤٦، حتى ضايقه المرض، وفي شهر رمضان وتحديداً في إحدى ليالي القدر من شهر رمضان المبارك، المصادف ١٩٦٠/٣/٢٣، رحل عن الدنيا، عندما كان نازلاً في فندق (أيبك بالاس) بمدينة أورفة ودفن في الفناء الخارجي من جامع (خليل الرحمن) في تلك المدينة بعد أن حضرت جموع غفيرة مراسم تكفينه ودفنه من كل نواحي البلاد٤٧.

لكن ما يجب ذكره أن السلطات التركية لم تتركه حتى في قبره، فبعد مرور أكثر من ثلاثة أشهر على وفاته، قامت بنبش قبره بحجة أن الناس يتقاطرون من كل مكان لزيارة قبره، فأخذوا رفاته ليدفن مرة أخرى في مكان مجهول في أواسط الأناضول٤٨.

ومما تجب الاشارة به أن النورسي لم يملك شيئاً في الدنيا، ولم يتيسر له أن يتزوج ويترك ولداً، بل ذاق أنواعاً من العذاب كل ذلك تضحية لأجل إيمانه، ومحاولاً إنقاذ إيمان أمته، فكان ثابتاً على ذلك وكرّس حياته لنشر رؤيته القائمة على تربية الإنسان من الداخل. واستحق بكل تأكيد لقب بديع الزمان لقوة ذكائه وبداعة ما قدمه من نور لأمته، كما استحق أن يلقب أيضاً بمجدد الإيمان والروح ، وكذلك متكلم العصر الحديث، فأصبح فكره وتجربته وحركته مدرسة كبيرة يتبعها ملايين من الناس داخل تركيا وخارجها، وعُرِفَت بالحركة النورية٤٩.

ثانيا: تعريف موجز برسائل النور:

لا تكتمل الصورة عن النورسي إلا بالرجوع والتوقف أمام ما تركه هذا العالم لأمته، وهو ما عرف برسائل النور التي بلغت مائة وثلاثين رسالة باللغة التركية٥٠ ألف معظمها في زمن النفي والتشرد، حينما كان وحيداً ومجرداً من

كل شيء. واجتنابا للإسهاب يمكن القول إن الرسائل عبارة عن تفسير قيم لمعاني القرآن الكريم، وهي تعالج القضايا الأساسية في حياة الفرد، حيث تركز على أمور ركز عليها القرآن الكريم مثل حقيقة التوحيد وحقيقة الآخرة، وصدق النبوة، والموت، والقدر الإلهي وإرادة الإنسان، ومما يؤكد ذلك صرح قائلاً:((إن أجزاء رسائل النور قد حلّت أكثر من مائة من أسرار الدين والشريعة والقرآن الكريم))٥١.

وكانت طريقة النورسي في التأليف هي طريقة الإملاء، إذ كان يملي على بعض ممن حوله من الطلبة بسرعة فائقة ما فتح الله عليه، ويكتب المتلقي الجمل والعبارات بسرعة أيضاً، دون أن يرجع المؤلف ولا طلبته بعد ذلك الى أي مصدر، فيحكي أحد طلابه أن بعض رسائله كُتِبت في ساعة واحدة وبعضها في ساعتين،٥٢. كما أكد النورسي في رسالة (المعجزات الأحمدية) هذه الحقيقة، حيث أملاها على بعض طلبته خلال ثلاثة أو أربعة أيام وفي شعب الجبال والغابات وبمعدل ساعتين أو ثلاث ساعات يومياً، فكانت حصيلة ذلك ثلاثمائة ونيف من معجزات الرسول (صلى الله عليه وسلم)، مع ذكر ما فيها من نقول وروايات، كل ذلك دونما مراجعة لأي مصدر كان٥٣

وتعد الرسائل موسوعة غنية، إذ أخذت في دراسات وتفسير التاريخ الاسلامي وحوادثه نصيبا لا بأس به، حيث يشعر قارئ الرسائل أنه يقرأ السيرة النبوية والتاريخ الاسلامي، والقارئ يشاهد الأحداث التاريخية بصورة متناثرة في الرسائل رغم تأليفه كتاباً مستقلاً في السيرة النبوية وسماه المعجزات الأحمدية٥٤، إذ مسح بها السيرة النبوية وما وقع من أحداث في عصر الخلفاء الراشدين، حيث نجد في هذه الرسالة وغيرها ما نحن بصدده.

المبحث الثاني
رؤية النورسي للأحداث والفتن التي وقعت في صدر الإسلام

المقدمة:

تناول النورسي موضوع الفتن الواقعة بين الصحابة الكرام (رضوان الله عليهم) من منطلق أن الرؤية والموقف من الصحابة الكرام يشكلان جزءاً مهماً من عقيدة المسلمين، فأكد على ما اتفق عليه جمهور أهل السنة والجماعة في ركن الخلافة والإمامة٥٥، ودافع عن الإمامين عثمان وعلي (رضي الله عنهما) وآل البيت الأطهار، كما دافع عن الصحابة الكرام وبرأ ساحتهم بصورة عامة، كما هو شأن علماء السنة إذ يرون أن الصحابة كلهم عدول٥٦، وأنهم مجتهدون فيما وقعوا فيه من خلاف وما أفرزه من أحداث وقتال، ولهم أجر المجتهد المصيب أو المخطئ٥٧

أما ما يتميز به النورسي فهو المنهج الذي انتهجه في معالجة هذا الموضوع، إذ نظر الى تلك الأحداث برؤية فلسفية، وبنظرة إيمانية كبيرة، أو يمكن القول إنه جمع بين عقل العالم وقلب العارف ونظرة الفيلسوف، في الأجوبة التي قدمها لطلابه، عندما بعثوا له أسئلة تتعلق بتلك الأحداث. وكانت اجاباته من خلال مواضيع كثيرة كان منها:

(١) العلاقة بين القدر والبشر:

رجع النورسي الى بداية ظهور الفتنة المتمثلة في استشهاد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، فأثار سؤالا ورد عليه بنفسه، والسؤال هو: لماذا لم ير الخليفة عمر (رضي الله عنه) بنظره الثاقب قاتله الذي كان قريباً منه، بمثل تلك البصيرة التي أبصر بها جيش المسلمين على بعد مسيرة شهر منه عندما هتف قائلاً: ((ياسارية الجبل الجبل)).٥٨

تذكر النورسي في هذا المقام، ما ورد في ديوان العالم المعروف سعدي الشيرازي (ت٦٩١هـ/١٢٩٢م)٥٩ ومفاده، أنه لما سُئِل نبي الله يعقوب (عليه السلام): كيف وجدت ريح يوسف (عليه السلام) من قميصه الذي في أرض مصر، ولم تره في الجب القريب منك في أرض كنعان؟

فأجاب عليه السلام: ((إن حالاتنا كالبرق الخاطف، يظهر أحياناً ويختفي أخرى، فنكون أحياناً كمن هو جالس في أعلى مقام ويرى جميع ما حوله، وأحياناً أخرى لا نرى ظهر أقدامنا))٦٠

وشبه النورسي وضع الخليفة عمر (رضي الله عنه) بهذه الحقيقة التي أكد عليها نبي من الأنبياء، لكن في نهاية الأمر يؤكد النورسي على العلاقة الدقيقة بين الإرادة الإنسانية والمشيئة الإلهية، وأن الأخيرة هي الأصل، وأنها ترد المشيئة الانسانية، وينفذ القدر حكمه، وإذا ما تكلم القدر تسكت القدرة البشرية، ويصمت الإختيار الجزئي٦١، استنادا إلى الآية الكريمة: ((وما تشاؤون إلاّ أنْ يشاء الله))٦٢ ، فهناك ارتباط دقيق بين الإرادة البشرية وبين القدر الإلهي ينبغي فهمه.

(٢) التفسير الإجتماعي للتاريخ:

لم يمر على النورسي القول القائل والسائد بأن عدداً قليلاً من اليهود كانوا وراء تلك الفتن، وبمجرد كشفهم وحصرهم تنطفئ نار تلك الفتن، بل وقف عليها ونظر الى الأحداث بصورة أكثر عمقاً؛ لأنه اعتقد أن المسبب الأول لتلك الأحداث لم يكن قلة من اليهود، بل أخذ في هذه الحالة، العامل الإجتماعي بنظر الإعتبار. حيث رأى أن التغييرات التي طرأت على المجتمع الاسلامي، نتيجة لتداخل واختلاط أقوام متباينة وغير متجانسة في باطنها مع عقيدة المسلمين، وبخاصة أولئك الذين أصيب غرورهم القومي، مثل الساسانيين، حيث أُبطل دينهم السابق

ودُمّر سلطانهم وأزيلت دولتهم التي كانت مدار افتخارهم وعزهم، فكانوا يضمرون في نفوسهم الانتقام ويترقبون الفرصة للنيل من خلافة الإسلام٦٣.

ففي مثل تلك الحالة الاجتماعية التي يمر بها المجتمع الاسلامي آنئذ، رأى النورسي أن مواجهة ذلك الخلل وإزالة تلك الفتن، تقتضي إصلاح ذلك المجتمع وتنوير الأفكار المختلفة، ولا يعالجها كشف قلة من المفسدين لتتوقف الفتن.

(٣) النظرة الإيجابية للحوادث التاريخية:

وبعد قراءته لتلك الفتن بصورة عامة نظر النورسي اليها بنظرة أخرى، فاستكشف جوانب إيجابية منها، واستخرج حكماً إلهية من خلالها، إذ أكد في البداية أنه ليس هناك شيء في هذا العالم، وما من حدث يحدث فيه أو أمر ينزل به إلا وهو جميل بذاته أو جميل بغيره، فليس هناك شر أو قبح مطلق، وحتى الشيطان نفسه عنوان الشرور لا يعدم من خدمة يؤديها للانسان٦٤.

وقد استنبط النورسي هذه القاعدة من قصة آدم (عليه السلام) مع الشيطان في آيات عديدة من القرآن الكريم٦٥؛ لأن آدم (عليه السلام) بلغ بسبب الشيطان مرتبة التوبة والغفران والرضى والمحبة من الله، وكذلك تبين لموسى (عليه السلام) بعد مصاحبته للخضر (عليه السلام) أن الوقوف على ظواهر الأمور والأحداث، والحكم عليها بمقتضاها، قد يوقع في الظلم والخطأ٦٦

على ضوء تلك القصص القرآنية شكل النورسي نظرته الى تلك (الفتنة الدموية) التي أصابت الأمة الاسلامية في عصر الراشدين، وأخرج الحكمة ووجه الرحمة الإلهية فيها، فشبه ما حدث من الفتن بالأمطار الغزيرة المصحوبة بالعواصف في الربيع التي تثير كوامن قابليات كل طائفة من طوائف النباتات وتكشفها فتنثر البذور وتطلق النوى، فتتفتح أزهارها الخاصة بها، ويتسلم كلٌّ منها مهمته الفطرية.

يقول النورسي ((كذلك الفتنة التي ابتلي بها الصحابةُ الكرام والتابعون رضوان الله عليهم أجمعين، أثارت بذور مواهبهم المختلفة، وحفّزت نوى قابلياتهم المتنوعة، فانذَرتْ كلَّ طائفةٍ منهم وأخافتهم من أن الخطر مُحدقٌ بالإسلام، وأن النار ستنشب في صفوف المسلمين؛ مما جعل كلَّ طائفة تهرع الى حفظ الدين والذود عن حياض الإيمان، فأخذ كلٌ منهم على عهدته مهمةً من مهمات حفظ الايمان وجمع شمل الإسلام، كلٌ حسب قابليته، فانطلق بكل جدٍ وإخلاص في هذا السبيل. فمنهم من قام بحفظ الحديث النبوي الشريف، ومنهم من قام بحفظ فقه الشريعة الغراء، ومنهم من قام بحفظ العقائد والحقائق الإيمانية، ومنهم من قام بحفظ القرآن الكريم.. وهكذا انضوت كلُّ طائفة تحت مهمةٍ وواجب من الواجبات التي يفرضها حفظ الإيمان وصيانة الإسلام، وسَعَتْ في سبيل أداء مهمتها سعياً

حثيثاً، فتفتحت من البذور التي نشرتها تلك الأعاصير الهوجاء العنيفة في الأرجاء، زهورٌ بهيجة بألوان زاهية شتى في عالم الإسلام، حتى غدا العالم الإسلامي رياضاً يانعة بالورود والرياحين))٦٧

(٤) الرؤية الجديدة لمعركتي الجمل وصفين:

لم يدخل النورسي في تفاصيل الأحداث للمعركتين؛ لأن الأهم من ذلك بالنسبة له، في ذلك المقام، بيان الموقف الصحيح والسليم تجاه تلك الأحداث، فأكد على الرؤية التي كان عليها علماء السلف لهذه الأمة، الرؤية التي لخصها العالم الملا خليل سعردي (ت١٨٤٣م) حين أنشد قائلا:

ذى شر صحابان مةكة قال وقيل لورا جننةتينة قاتل وهم قتيل

أي لا تخض فيما وقع بين الصحب الكرام؛ فإن القاتل والمقتول كليهما في الجنة٦٨

كذلك أكد النورسي على هذه النظرة التي أجمع عليها معظم علماء أهل السنة بأن: ((القاتل والمقتول كلاهما من أهل الجنة، وكلاهما مأجوران مثابان، رغم معرفتنا أن اجتهاد الإمام علي رضي الله عنه كان صواباً وان اجتهاد مخالفيه مجانب للصواب. وهؤلاء المخالفون ليسوا أهلاً للعقاب الأخروي. إذ المجتهد لله إذا أصاب فله أجران وإن أخطأ فله أجر واحد))٦٩.

ومن هنا يبين أن ما وقع من قتال كان قتالاً بين فرقاء اختلفت وجهات نظرهم السياسية، والحكم على المواقف فيها داخل في نطاق الخطأ والصواب وليس في إطار الكفر والإيمان؛ لأن الخليفة عليا (رضي الله عنه) لم يكن يشك في عقيدة خصومه، ولذلك فهو يتحدث عن إيمانهم قائلا: ((وكان بدء أمرنا أنا التقينا بالقوم من أهل الشام ، والظاهر أن ربنا واحد ، ونبينا واحد ، ودعوتنا في الإسلام واحدة ، ولا نستزيدهم في الإيمان بالله والتصديق برسوله ولا يستزيدوننا ، والأمر واحد إلا ما اختلفنا فيه من دم عثمان ، ونحن منه براء))٧٠ . ولما سأله أحد أتباعه: ما حالنا وحالهم ان ابتلينا بقتال غداً؟! قال بالحرف الواحد ((إني لأرجو ألا يقتل أحد نقى قلبه منا ومنهم إلا أدخله الله الجنة))٧١

أما الذي قام به النورسي فهو الإضافة البديعة التي قدمها عندما بين بإسهاب رؤيته الفريدة بخصوص تلك الأحداث التي وقعت بين الصحابة؛ لأنه لم يقنعه ما اطلع عليه في حينه من الأسباب المذكورة في الكتب التاريخية، بل عد جميعها حججا ومبررات واهية٧٢

فبخصوص معركة الجمل٧٣رأى النورسي أنها كانت معركة بين العدالة المحضة والعدالة الإضافية أو النسبية. ويعرفهما كالآتي٧٤

في العدالة المحضة لا يبطل حق الشخص البرئ الواحد لأجل الناس جميعاً؛ أي أن حقه محفوظ، فلا يُضحى بفردٍ واحد لأجل الحفاظ على سلامة الجميع؛ إذ الحق هو حق ضمن إطار الرحمة الإلهية، فلا يُنظر إلى كونه صغيراً أو كبيراً، لذا لا يُفدى بالصغير لأجل الكبير، ولا بحياة فرد وحقه لأجل سلامة جماعة والحفاظ عليها، ان لم يكن له رضى في الأمر. أما إذا كانت التضحية برضاه ورغبة منه فهي مسألة أخرى.

أما العدالة الإضافية فهي أن الجزء يضحى لأجل سلامة الجميع، فهذه العدالة لا تأخذ حق الفرد بنظر الاعتبار لأجل الجماعة، وانما تحاول القيام بنوع من عدالة إضافية من حيث الشر الأهون. ولكن اذا كانت العدالة المحضة قابلة للتطبيق فلا يُصار الى العدالة الاضافية، وان من يصير إليها فقد وقع الظلم.

لقد جعل سيدنا علي رضي الله عنه، العدالة المحضة أساساً لسياسته في ادارة دفة الحكم. وسار بمقتضاها على وفق اجتهاده وبمثل ما كان الشيخان أبو بكر وعمر (رضي الله عنهما) يسيران عليه من قبله. أما معارضوه فقد قالوا: ((إن صفاء القلوب وطهارة النفوس في عهد الشيخين كانا ملائمين وممهّدين لكي تنشر العدالة المحضة سلطانها على المجتمع، إلاّ أن دخول أقوام متباينة الطبائع والإتجاهات وهم على ضعف الإسلام بمرور الزمن، في هذا المجتمع أدّى إلى وضع عوائق مهمة إزاء الرغبة في تطبيق العدالة المحضة، فغدا تطبيقها صعباً؛ لذا فقد اجتهدوا على اساس العدالة النسبية التي هي اختيار لأهون الشرين))٧٥.

وان معركة (صفين)٧٦ في نظر النورسي حرب بين الخلافة والسلطنة - الملك الدنيوي - أي أن الامام علياً رضي الله عنه قد اتخذ أحكام الدين وحقائق الإسلام والآخرة أساساً، فكان يضحي بقسم من قوانين الحكم والسلطنة وما تقتضيه السياسة من أمور فيها إجحاف في سبيل الحقائق والأحكام. أما سيدنا معاوية ومَن معه، فقد التزموا الرخصة الشرعية وتركوا الأخذ بالعزيمة،لأجل إسناد الحياة الاجتماعية الإسلامية بسياسات الحكم والدولة. فعدّوا أنفسهم مضطرين في الأخذ بهذا المسلك في عالم السياسة. لذا رجحوا الرخصة على العزيمة٧٧

(٥) تقويم بديع لشخصية الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه):

أجاب النورسي عن أسئلة عديدة عما يدور من نقاش وخلاف في خلافة الامام علي (رضي الله عنه)، فرأى أن هناك أسبابا عديدة وراء عدم تقديم علي (رضي الله عنه) في الخلافة، منها ما هو كامن في الصفات الشخصية لعلي (رضي الله عنه)، إذ يقول ((كان الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين أحوج إلى الاتفاق والاتحاد بعدما ارتحل النبي الى الرفيق الأعلى، فلو كان عليّ رضي الله عنه قد تولّى الخلافة، لكان هناك احتمال قوي أن تثير أطواره

المتسمة بعدم مسايرة الآخرين واستقلالية آرائه مع زهده الشديد وبسالته النادرة واستغنائه عن الناس فضلاً عن شجاعته الفائقة، فتحرِّك - هذه المزايا - عرق المنافسة لدى كثير من الأشخاص والقبائل، فتنجم الفرقة بين صفوف المسلمين، مثلما حدث في عهد خلافته من حوادث وفتن))٧٨

أما السبب الآخر فيرجع في نظر النورسي الى الظروف الآنية التي كان يمر بها المجتمع الإسلامي في حينه، إذ هبت أعاصير الفتن على ذلك المجتمع، وانها بحاجة الى شخصية ذات شجاعة فائقة وفراسة نافذة قوية، علاوة على انه ذو نسب عريق أصيل من أهل البيت، فثبت فعلاً الخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) أمام تلك الأعاصير الهوجاء٧٩

كما أن للظروف القادمة على الأمة الأسلامية دوراً في تأخر خلافة علي (رضي الله عنه)، يقول النورسي ((لولا علي رضي الله عنه لربما كانت سلطنة الدنيا تعصف بالأمويين وتفتنهم كلياً، وتزلّهم عن الصراط السوى، ولكن لأنهم كانوا يرون إزاءهم علياً وآل البيت، فقد حاولوا ان يبلغوا شأوهم ويوازوهم في مكانتهم لئلا يفقدوا منزلتهم في نظر الأمة))٨٠

مع ذلك يضع النورسي الامام علياً (رضي الله عنه) في مكان أعلى وأرقى، لأنه كان حرياً ومؤهلاً للقيام بمهمات جسام تفوق أهمية السياسة والحكم، وكان يجدر بأن يلقب بسيد الأولياء٨١، ذلك المقام المعنوي الذي هو أهل له بحق. فظفر بسلطنة معنوية وبحكم معنوي أرقى بكثير من خلافة سياسية ظاهرية. حيث اصبح بمثابة استاذ الجميع، بل كان النورسي يُعد الامام علياً أستاذه الخاص في الحقائق الإيمانية، وبالتالي هو أستاذ رسائل النور٨٢

رغم إعطاء ذلك المقام للشخصية المعنوية للإمام علي، لكن النورسي لا يبلغه مبلغ العصمة، وبناءً على ذلك ليس ثمة مانع إذا انتقد سيرته وسياسته الجارية٨٣

(٦) الخلافة و آل البيت:

يعتقد النورسي أن سر عدم استقرار الخلافة والسلطة الدنيوية في آل البيت يرجع سببها الى طبيعة الدنيا الخداعة من جهة، والى مهمة أهل البيت، إذ هم مكلفون بالحفاظ على حقائق الإسلام وأحكام القرآن. وينبغي لمن يتسلم زمام الخلافة ألاّ تغره الدنيا٨٤

يرى النورسي أن سلطنة الدنيا لا تصلح لآل البيت، اذ تنسيهم وظيفَتهم الأساس وهي المحافظة على الدين وخدمة الإسلام. ولإثبات هذه الحقيقة يقدم أدلة تاريخية، قائلاً: ((خلافة الدولة الفاطمية التي قامت باسم آل البيت في مصر، وحكومة الموحدين في أفريقيا، والدولة الصفوية في إيران، كل منها غدت حجة على أن سلطنة الدنيا لا تصلح لآل البيت. بينما نراهم متى ما تركوا السلطنة، فقد

سعوا سعياً حثيثاً وبذلوا جهداً منقطع النظير في خدمة الإسلام ورفع راية القرآن))٨٥

من هنا يكشف النورسي سر ما تعرض له آل البيت في التاريخ، لأنهم ((كانوا مرشحين لسلطنة معنوية ومؤهلين لتسنم مرتبة سامية معنوية. ولما كان الجمع بين سلطنة الدنيا وتلك السلطنة المعنوية من الصعوبة بمكان؛ لذا جعلهم القدر الإلهي يُعرضون عن الدنيا، وأظهر لهم وجه الدنيا الدميم، لئلا تبقى لهم علاقة قلبية مع الدنيا، ودفعهم الى أن ينفضوا أيديهم من سلطنة صورية دنيوية مؤقتة زائلة، بينما عيّنهم لتسنم الأمور لدى سلطنة معنوية سامية دائمة، فأصبحوا مرجِعاً لأقطاب الأولياء بدلاً من أن يكونوا مرجعاً للولاة الاعتياديين))٨٦

(٧) التفسير الجديد للأحداث التي وقعت بين آل البيت الأطهار والأمويين:

كان النورسي مطلعاً على ما أوردته الكتب التاريخية، عن ما شاع بين المؤرخين القدامى والمحدثين من مساوئ وسلبيات عن الدولة الأموية٨٧، مستدلاً بالثورات التي وقعت في ذلك العصر من أبرزها ثورة الحسين (رضي الله عنه)، التي انتهت باستشهاده مع أفراد عائلته. وكان النورسي يشعر بألم كبير أثناء البحث وحتى التفكر فيما وقع لآل البيت في حينه ، وكما يصرح بنفسه ((ومشاهدة الظلم الرهيب الواقع على أهل البيت يسحق روحي أكثر، ويفت في القوة المعنوية ويعذبني عذاباً لا يوصف))٨٨

لذلك عندما يأتي النورسي الى تحليل ما حدث من قتال بين آل البيت والأمويين، يلخص جوهر القضية في جملة وهي أن تلك الصراعات ((في حقيقتها صراع بين الدين والقومية))٨٩ ؛ لأن الأمويين كانوا ينتهجون سياسة ظالمة تضحي بالأشخاص في سبيل الحفاظ على الدولة، واستتباب النظام في البلاد. وذلك بعد أن قاموا بقمع جميع الحركات المناهضة لحكمهم بصورة عنيفة. كما كانوا مستندين أيضا الى القومية والعنصرية، التي تفضل الرابطة القومية على رابطة الإسلام. حينما فضلوا الجنس العربي في معاملتهم عن بقية الأقوام الأخرى. فضلاً عن وجود سبب نفسي، وهو تأصل عرق المنافسة بين الأمويين منذ مدة طويلة تجاه الهاشميين٩٠.

فتلك الأسباب التاريخية كان لها أثر واضح فيما وقع من أحداث وقتال بين الأمويين من جهة وبين آل البيت وغيرهم من جهة أخرى.

علاوة على ذكر تلك الأسباب المتعلقة بالأمويين وسياساتهم، يذكر النورسي سبباً من نوع آخر، وهو نتيجة طبيعية لتلك السياسات، وقد انفرد بالتركيز عليه، حيث يرى أن تلك الجماعات باستثناء المقربين من الحسين (رضي الله عنه)، كانوا يحملون نية أساسها الثأر، فعندما تلتقى فئة بأخرى بنية غير خالصة لله سبحانه، يصبح النصر حليف الأقوى٩١

يقول النورسي ((اذا استثنينا المقربين من سيدنا الحسين رضي الله عنه، نجد أن الاقوام المختلفة الذين التحقوا بهم هم ممن أُصيب غرورهم القومي بجروح بيد العرب المسلمين، فهم يضمرون ثأراً تجاههم، مما كّدر صفاء النية ونقاءها التي كان يتحلى بها مسلك الحسين ومن معه، وأدّى تعكُّر ذلك الصفاء وخفوت سطوع ذلك النهج القويم إلى تقهقرهم أمام اولئك))٩٢

فهنا يربط النورسي بين النية والنصر، مستكشفاً السبب الخفي الموجود في صدور الذين انضموا إلى معسكر الحسين (رضي الله عنه)، مما أدى الى عدم نجاح الحسين (رضي الله عنه) في مسعاه ضد الأمويين رغم انه كان على حق وصواب؟

مع ذلك يقف النورسي بقلب عارف حكيم أمام تلك المصيبة التي أصابت أولئك الطاهرين، ناظراً إلى القدر الإلهي الحكيم، ويقول: ((إذا نظرنا إلى الأمر من زاوية القدر الإلهي نجد أن سيدنا الحسين وذويه رضي الله عنهم قد أحرزوا نتائج أخروية وسلطنة روحية ورقياً معنوياً، من جراء تلك الفاجعة الأليمة، بحيث تكون تلك الآلام والصعوبات التي لاقوها في تلك الحادثة الأليمة زهيدة ويسيرة تجاه تلك المنازل الرفيعة التي حظوا بها))٩٣

وبخصوص موقفنا نحن تجاه ما حدث لآل البيت الأطهار، دعا النورسي إلى اتخاذ موقف المؤمن الراشد، دون أن نخوض في الدعوة باللعنة على الظلمة المسببين لتلك المصيبة٩٤ لأن الذين ظلموا اهل البيت يرون عقابهم الآن في الآخرة عقاباً أليماً بما لايدع حاجة إلى معاونتنا بالهجوم على الظلمة، وينال أهل البيت المظلومون - ثواب ما قاسوا من عذاب مؤقت - درجة عظيمة لا تبلغها عقولنا لسعتها ورفعتها، فالأولى إذن تهنئتهم بألوف التهاني من حيث نيلهم تلك الرحمة الواسعة وليس التألم لحالهم الآن[٩٥]

هذا هو ما توصلت اليه نظرة هذا العارف العالم بعد أن قدم في البداية الأسباب الظاهرة الأرضية لتلك المصيبة.

الخاتمة

١. ان تسمية سعيد النورسي ببديع الزمان صفة استحقها هذا العالم الجليل؛ لأن الله تعالى قد كرمه بقوة الذاكرة وحدة الذكاء، و لا يقتصر إبداع النورسي على هذا الجانب، بل شمل إبداعه كل جوانب حياته الروحية والفكرية، مع أعماله ومؤلفاته التى تُعَد تراثاً نفيساً، تُرجم إلى أكثر من أربعين لغة في العالم.

٢. تحدث النورسي عن الفتن منذ بدايتها بدءاً باستشهاد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب مروراً بالفتن التي وقعت في عهد الخليفتين الثالث والرابع و وصولاً إلى ما تعرض له أهل البيت في زمن الأمويين.
٣. إن نظرة النورسي لتلك الأحداث التاريخية ليست نظرة المؤرخ المهتم بتفاصيل الأحداث وحيثياتها، بل كان يلخص الأحداث من زاوية الأسباب والبحث في العلل التي ورائها، مؤكدا على ما أجمع عليه علماء أهل السنة، جامعاً بين عقلية الفيلسوف ونظرة العارف الحكيم.
٤. أعطى النورسي بتفسيره لتلك الأحداث منهجاً شاملاً وثابتاً في التعامل مع الوقائع التاريخية، لأن التفاسير والرؤى التى قدمها النورسي كانت بمثابة أصول متجذرة للتعامل مع الحوادث التاريخية.
٥. ما ميز النورسي في تفاسيره هو استكشاف الجوانب الإيجابية من تلك الأحداث، واستخراج الحكم الإلهية فيها؛ لأنه كان يستقرئ الجوانب الايجابية فيها.
٦. أكد النورسي أن ما وقع بين الصحابة كان نتيجة اختلاف في مسائل سياسية، فلم يقاتل طرف غيره على العقيدة، لذا لم يكفر بعضهم بعضاً، وهذا ما دفع العلماء طوال التاريخ الإسلامي إلى أن يجزموا بأن القاتل والمقتول في تلك الأحداث كليهما في الجنة.
٧. للنورسي نظرة خاصة لشخصية الخليفة علي (رضي الله عنه)، فهو يَعُدُه استاذ الجميع، وأستاذاً لرسائل النور. ومن هذه الزاوية ينظر إلى سادة أهل البيت بأن مهمتهم هي الحفاظ على حقائق الإسلام وأحكام القرآن.

الهوامش

١. قسم المؤرخون والباحثون عصور التاريخ الاسلامي إلى مراحل، وسموا المرحلة الأولى بـ (صدر الاسلام)، وقد اختلفوا في نهاية هذا العصر، حيث يرى بعض منهم، أن مرحلة صدر الاسلام تنتهي بانتهاء عصر الخلفاء الراشدين، لكن هناك من يذهب أن هذه المرحلة تنتهي بانتهاء العصر الأموي، وقد تبنى الباحث في بحثه رأي الفريق الثاني.
٢. فعلى سبيل المثال لا الحصر ألف القاضي أبو بكر بن العربي سنة ٥٣٦هـ كتاباً سماه (العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم).
٣. نشر الأديب الكبير طه حسين سنة ١٩٦٤ كتاباً سماه (الفتنة الكبرى).
٤. ينظر: تاريخ ابن خلدون، بيروت:١٩٩٢، دار الكتب العلمية، ج١، ص٣-٤.
٥. أديب ابراهيم الدباغ، حركة التاريخ بين النسبي والمطلق في رسائل النور، تقديم، عمادالدين خليل، (الموصل:١٩٨٧)، مطبعة الزهراء، ص١٣.

٦. سوى ما نشره الكاتب أديب ابراهيم الدباغ في كتيب باسم (حركة التاريخ بين النسبي والمطلق في رسائل النور) سنة ١٩٨٧.
٧. نجم الدين شاهين أر، ذكريات عن سعيد النورسي، ترجمة أسيد إحسان قاسم، (بغداد:١٩٨) ، ص٢٣.
٨. بديع الزمان سعيد النورسي، سيرة ذاتية، إعداد وترجمة، إحسان قاسم الصالحي، (القاهرة:٢٠٠٤)، دار سوزلر للنشر، ص٣٦-٣٨.
٩. النورسي، سيرة ذاتية، ص٤٥-٤٦
١٠. النورسي، سيرة ذاتية، ص٦٠-٦١.
١١. النورسي، سيرة ذاتية ، ص٥١.
١٢. نسبة إلى بديع الزمان الهمذاني وهو أحمد بن الحسين (٣٥٨-٣٩٨هـ) كان آية في قوة الذكاء وسرعة الحفظ وصفاء الذهن وقوة النفس. النورسي، سيرة ذاتية، ص٦٥.
١٣. النورسي، سيرة ذاتية، ص٦٢
١٤. النورسي، سيرة ذاتية، ص٦٥.
١٥. النورسي، سيرة ذاتية، ص٦٦.
١٦. ترجع جهود النورسي لتحقيق هذا المشروع إلى عام ١٨٩٦ عندما ذهب لأول مرة إلى استانبول لكنه رجع خائباً، كما كرر طلبه في المرة الثانية لزيارته لأستانبول سنة ١٩٠٧، لكنه لم يفلح تلك المرة أيضاً، لكنه كان مُصِراً على المشروع حتى استطاع ان يقنع السلطان رشاد سنة ١٩١١ وأمر بتخصيص عشرين ليرة ذهبية، وبدأ فعلا بنفسه مع تلاميذه بإنشاء المدرسة في مدينة وان، لكن قيام الحرب العالمية الأولى أوقف العمل في مشروعه، حيث شارك النورسي مع طلبته في الدفاع عن البلاد. وحين رجع من الأسر عام ١٩١٨، قدم طلبه مرة أخرى إلى البرلمان، ووافق البرلمان بالأغلبية على المشروع، لكن التطورات والتغيرات التي أحدثها النظام التركي الجديد أوقفت المشروع بشكل نهائي. للمزيد ينظر: النورسي، سيرة ذاتية، ص٤٩٧ ومابعدها.
١٧. النورسي، سيرة ذاتية، ص٦٧.
١٨. محسن عبدالحميد، النورسي متكلم العصر الحديث، القاهرة،١٩٩٤، ص١٣.
١٩. النورسي، سيرة ذاتية، ص٧٤.
٢٠. النورسي، سيرة ذاتية، ص٨٤.
٢١. العضو البارز في المحفل الماسوني ورئيس الحاخامين في استانبول، وعضو مجلس المبعوثان العثماني وكان له دور كبير في خلع السلطان عبد الحميد الثاني، بل كان من ضمن الداخلين عليه يوم خلعه. ينظر: محسن عبد الحميد، النورسي، ص١٧..
٢٢. النورسي، سيرة ذاتية، ص٨٧.
٢٣. النورسي، سيرة ذاتية، ص١١١.
٢٤. شارك النورسي في عدد من الجمعيات السياسية والثقافية في تلك الفترة مثل جمعية التعاون والترقي الكردي، وجمعية نشر المعارف الكردية، وجمعية بعث كردستان. للمزيد ينظر، آزاد سعيد سمو، سعيد النورسي حركته ومشروعه الإصلاحي في تركيا ١٨٦٧-١٩٦٠، (دمشق:٢٠٠٨)، دار الزمان، ص٨٦-٩٠.
٢٥. النورسي، سيرة ذاتية، ص١٠٧-١١٠.

٢٦. ألف النورسي بعد ذلك كتابا سماه الخطبة الشامية.
٢٧. النورسي، سيرة ذاتية، ص١٢٤.
٢٨. النورسي، سيرة ذاتية، ص١٢٤.
٢٩. نجم الدين شاهينر، عامل بديع الزمان في إنقاذ الولايات الشرقية، بحث مقدم إلى مؤتمر: بديع الزمان سعيد النورسي في مؤتمر عالمي حول تجديد الفكر الإسلامي المنعقد في تركيا عام١٩٩٢، (القاهرة:١٩٩٧) دار سوزلر، ص٣٢٠-٣٢٣.
٣٠. تقول الأستاذة اورسولا سبولر أن النورسي عند هروبه، مر من أراضي بولندة التي كانت محتلة من قبل ألمانيا، ثم انتقل منها إلى برلين، واستقبل هناك كضابط وأسير حرب، وبقي هناك مدة شهرين حيث استطاع التعرف على المناخ الفكري هناك بالمقابلات واللقاءات التي أجراها مع المثقفين. ينظر: الحوار بين المسيحية والاسلام بحث مقدم إلى مؤتمر: بديع الزمان سعيد النورسي في مؤتمر عالمي حول تجديد الفكر الاسلامي المنعقد في تركيا عام١٩٩٢، (القاهرة:١٩٩٧)، دار سوزلر، ص٤٥.
٣١. النورسي، سيرة ذاتية، ص١٣٣.
٣٢. النورسي، سيرة ذاتية، ص١٣٣.
٣٣. محسن عبد الحميد، النورسي، ص٢٣.
٣٤. لقد قام في تلك الفترة بطبع اثنتي عشرة من الرسائل باللغتين التركية والعربية. للمزيد ينظر: سيرة ذاتية، ص١٣٤.
٣٥. النورسي، سيرة ذاتية، ص١٣٤.
٣٦. بعد ان احتل الانكليز استانبول ، وبدؤا ببذر الخلاف بين المسلمين، قام النورسي بنشر كتاب سماه (الخطوات الست)، هاجم فيها بعنف المحتل الانكليزي فاضحاً سياساتهم، مما دفع القائد الانكليزي أن يصدر قرارا بإعدام النورسي، لكنه تخلى عنه بعد أن أدرك تنفيذ أن مثل هذا القرار يكلفهم تكليفاً باهضاً. للمزيد ينظر: النورسي، سيرة ذاتية، ص١٤٤.
٣٧. النورسي، سيرة ذاتية، ص١٩٧
٣٨. النورسي، سيرة ذاتية، ص٢٠٦.
٣٩. ازاد سعيد سمو، سعيد النورسي، ص١٠٨.
٤٠. النورسي، سيرة ذاتية، ص٢٠٨.
٤١. [1] عاش النورسي فيها مدة ثمان سنوات ونصف ، ولم يغادرها حتى سنة ١٩٣٥ عندما سيق إلى محكمة الجزاء الكبرى في أسكي شهر ثم أودع سجنها، وبعد إنهاء مدة محكوميته في سجن أسكي شهر، نفي إلى مدينة قسطموني الواقعة في شمال الأناضول سنة ١٩٣٦، وضل منفياً فيها مدة ثماني سنوات، ثم نفي سنة ١٩٤٤ إلى أميرداغ في أواسط الأناضول، وظل فيها لمدة أربع سنوات إلى سنة ١٩٤٨،ثم سيق منه إلى سجن آفيون، ثم نفي مرة أخرى إلى أميرداغ وظل فيها تحت الاقامة الجبرية إلى أن غادرها في مارت سنة ١٩٥٠. ذكريات، ص٣٥-٣٦، ص٤٩، ص٥٣، ص٥٧.
٤٢. للمزيد ينظر: محمد سعيد رمضان البوتاني، بديع الزمان سعيد النورسي، ترجمة: شيخ محمد خال، (أربيل:٢٠٠٨)، مكتب التفسير، ص٧٤.
٤٣. للمزيد ينظر: النورسي، سيرة ذاتية، ص٢١٣-٤٣٣.
٤٤. نلقي الضوء على تلك الرسائل ضمن محور مستقل في البحث.

٤٥. النورسي، سيرة ذاتية، ص٤٣٥-٤٦٧.
٤٦. للمزيد ينظر، النورسي، الشعاعات، إعداد وترجمة: إحسان قاسم الصالحي، (القاهرة:٢٠٠٤)، دار سوزلر للنشر، ص٥٧٥.
٤٧. النورسي، سيرة ذاتية، ص٤٦٨.
٤٨. النورسي، سيرة ذاتية، ص ٤٧٧-٤٨٧.
٤٩. النورسي، سيرة ذاتية، ص٤٨٧.
٥٠. للمزيد ينظر، محسن عبد الحميد، النورسي، ص٩٦-١٠٧؛ كولن تورنر، التجديد وبديع الزمان، بحث مقدم إلى مؤتمر: بديع الزمان سعيد النورسي في مؤتمر عالمي حول تجديد الفكر الاسلامي المنعقد في تركيا عام١٩٩٢، (القاهرة:١٩٩٧) دار سوزلر، ص٢١٢؛ نجم الدين شاهينر، عامل بديع الزمان في انقاذ الولايات الشرقية، ص٣٣٠؛ آزاد سعيد سمو، سعيد النورسي، ص١٢٧ وما بعدها
٥١. قام بترجمة جميع الرسائل إحسان قاسم الصالحي في تسع مجلدات تحت عنوان كليات رسائل النور على الشكل التالي : ١ـ الكلمات في ٦٥٠ صفحة، والمكتوبات في ٤٥٠ صفحة، واللمعات في ٤٣٠ صفحة، والشعاعات في ٦٤٠ صفحة والملاحق في ٩١٨صفحة. اما ما كتبه باللغة العربية فقد سبقت تلك الرسائل، اذ انقطع التأليف باللغة العربية بانتهاء الدولة العثمانية، لكنه ضم مؤلفاته العربية إلى الرسائل مثل اشارات الاعجاز في مظان الايجاز ، والمثنوي العربي النوري، الخطبة الشامية.
٥٢. الملاحق، إعداد وترجمة: إحسان قاسم الصالحي، (القاهرة:٢٠٠٤)، دار سوزلر للنشر، ص٢٤٨.
٥٣. إحسان قاسم الصالحي، رسائل النور دراسة تحليلية موجزة، (بغداد:١٩٩٣)، ص١٠.
٥٤. النورسي، المكتوبات، إعداد وترجمة: إحسان قاسم الصالحي، (القاهرة:٢٠٠٤)، دار سوزلر للنشر، ص١١١؛ شنر دلك، منهج وطريقة رسائل النور، بحث مقدم إلى مؤتمر: بديع الزمان سعيد النورسي في مؤتمر عالمي حول تجديد الفكر الاسلامي المنعقد في تركيا عام١٩٩٢، (القاهرة:١٩٩٧) دار سوزلر، ص١٢٥.
٥٥. ينظر: المكتوبات، ص ص١١١-٢٨٧.
٥٦. للمزيد ينظر: عبدالقاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، الفرق بين الفرق، تعليق ابراهيم رمضان، دار المعرفة ، بيروت:٢٠٠٨، ص٢٨٣-٢٨٤،ص٣٠٨-٣١٠.
٥٧. وحجتهم في ذلك أن عدالة الصحابة ثابتة ومعلومة بتعديل الله لهم في القرآن الكريم في آيات عديدة. ينظر: القرآن الكريم، سورة البقرة الآية ١٤٣؛ سورة آل عمران الآية ١١٠؛ سورة التوبة الآية ١٠٠؛ وكذلك أثنى النبي صلى الله عليه وسلم على أصحابه في مناسبات عديدة.للمزيد ينظر: محمد بن اسماعيل البخاري، صحيح البخاري، (القاهرة:٢٠٠٤)، دار أخبار اليوم، باب فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، الأحاديث المرقمة من ٣٦٤٩إلى ٣٨٢١؛ مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، (القاهرة:٢٠٠١)، مكتبة الثقافة الدينية، كتاب فضائل الصحابة، الأحاديث المرقمة من ٢٣٨١ إلى ٢٥٤٧.
٥٨. [١] للمزيد ينظر: القاضي أبو بكر بن العربي، العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة، تحقيق محب الدين الخطيب، القاهرة:٢٠٠٣، المكتبة السلفية، ص١٧١؛ ابن

حجر العسقلاني، الاصابة في تمييز الصحابة، اعتنى به، حسان عبدالمنان، (بيروت:٢٠٠٣)، بيت الأفكار الدولية، ص١١-١٢.

٥٩. بينما عمر (رضي الله عنه) يخطب يوم الجمعة من فوق المنبر جعل ينادي (يا سارية الجبل الجبل) ثلاث مرات، وسارية بن زنيم بن عبدالله أمره الخليفة على جيش وسيره إلى فارس سنة ٢٣هـ، والجبل الذي كان سارية عنده بنهاوند في بلاد ايران على بعد مسيرة شهر من الخليفة. فهتافه هذا اصبح سبباً من اسباب نيل النصر في تلك المعركة. هذه الحادثة المشهورة تبين مدى نفاذ بصيرته الحادة. للمزيد ينظر: ابي جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق:محمد ابو الفضل ابراهيم، (القاهرة:١٩٨٧)، دار المعارف، ج٤، ص١٧٨-١٨٩؛ ابن حجر العسقلاني، الاصابة، ص٤٦٤-٤٦٥؛ جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، تاريخ الخلفاء، تحقيق ابراهيم صالح، (بيروت:٢٠٠٣)، دار صادر، ص١٥٢-١٥٣.

٦٠. [١] كليات سعدي، (تهران:١٣٦٩)، انتشارات امير كبير، ص٧٥.

٦١. [١] المكتوبات، ص٦٥.

٦٢. [١] المكتوبات، ص٦٥.

٦٣. [١] سورة الانسان: الآية ٣٠

٦٤. [١] المكتوبات، ص٦٤ .

٦٥. [١] النورسي، المكتوبات، ص٥١-٥٢؛ اللمعات، إعداد وترجمة: إحسان قاسم الصالحي، القاهرة:٢٠٠٤، دار سوزلر للنشر، ص١٠٩-١١٢. لقد أكد على هذه الحقيقة العلماء والعارفون قبل النورسي فجاء في الحكم العطائية : ((جعله لك عدوا ليوحشك به اليه)) ينظر: عبدالله الشرقاوي، شرح حكم ابن عطاء الله السكندري، (القاهرة:٢٠٠٤)، مكتبة الثقافة الدينية، ص١٧٣.

٦٦. [١] سورة البقرة، الآية ٣٦-٣٧.

٦٧. [١] أديب ابراهيم الدباغ، حركة التاريخ بين النسبي والمطلق في رسائل النور، تقديم:عمادالدين خليل، (الموصل:١٩٨٧)، مطبعة الزهراء، ص١٧.

٦٨. [١] المكتوبات، ص١٢٩ .

٦٩. [١] المكتوبات، ص٦٦. وبخصوص ترجمة هذا العالم الكوردي الملا خليل سعردي، فقد ذكر فاروق رسول يحيى مترجم رسائل النور الى اللغة الكوردية، نبذة يسيرة عنه. ينظر: مةكتوبات، ص٨٨.

٧٠. [١] المكتوبات، ص٦٦ . وقد أكد النورسي الحقيقة نفسها مرة أخرى في كتابه الملاحق. ينظر: ص٢٩٧.

٧١. [١] ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم،(القاهرة:د.ت) مطبعة الحلبي، ج١٧، ص١٤١.

٧٢. [١] الباقلاني، التمهيد، القاهرة:١٩٤٧، ص٢٢٧.

٧٣. [١] المكتوبات، ص٦٧ .

٧٤. [١] معركة الجمل: معركة وقعت في البصرة عام ٣٦هـ بين قوات أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب والجيش الذي يقوده الصحابيان طلحة بن عبيد الله و الزبير بن العوام، بالإضافة إلى أم المؤمنين السيدة عائشة التي قيل أنها ذهبت مع جيش المدينة في

هودج من حديد على ظهر جمل ، و سميت المعركة بالجمل نسبة إلى هذا الجمل. للمزيد ينظر: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (بيروت:١٩٨٧)، دار الكتب العلمية، ج٣، ص٩٩-١٤٩.

٧٥. المكتوبات، ص٦٦؛ الملاحق، ص٢٩٩.
٧٦. المكتوبات، ص٦٦.
٧٧. معركة صفين: هي المعركة التي وقعت بين جيش علي بن أبي طالب و جيش معاوية بن أبي سفيان في سنه ٣٧هجرية. للمزيد ينظر: ابن الأثير، الكامل، ج٣، ص١٦١-١٩٠.
٧٨. المكتوبات ، ص٦٨ .
٧٩. المكتوبات، ص ١٢٧.
٨٠. المكتوبات، ص١٢٧-١٢٨.
٨١. المكتوبات، ص١٢٨.
٨٢. وهذه النظرة والتقويم لشخصية ومكانة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) ليست بغريبة، بل انها موجودة ومؤكدة عند أهل التصوف بكل طرقهم وأطيافهم. للتفاصيل حول النظرة الصوفية للخليفة علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، ينظر: عبد المنعم الحفني، الموسوعة الصوفية، (القاهرة:٢٠٠٣)، مكتبة مدبولي، ص٤٢٢-٤٢٩.
٨٣. المكتوبات، ص٦٧؛ الملاحق، ص٢٩٦.
٨٤. الملاحق، ص٣٠٣.
٨٥. المكتوبات، ص١٢٨.
٨٦. المكتوبات، ص١٢٨-١٢٩.
٨٧. المكتوبات، ص٦٩.
٨٨. جمع الدكتور حمدي شاهين في دراسة مستفيضة أغلب ما كتب وقيل بحق الأمويين وطبيعة حكمهم في كتاب كبير سماه: الدولة الأموية المفترى عليها، دراسة الشبهات ورد المفتريات، (القاهرة:٢٠٠٥)، دار القاهرة للكتاب.
٨٩. الملاحق، ٣٠١.
٩٠. المكتوبات، ص٦٨.
٩١. للتفاصيل ينظر: حمدي شاهين، الدولة الأموية، ص١٢١-١٢٣.
٩٢. المكتوبات، ص٧٠ .
٩٣. المكتوبات ، ص٦٩.
٩٤. المكتوبات، ص٧٠.
٩٥. يرجح النورسي ما ذهب اليه العلامة علي بن محمد الشريف الجرجاني (ت**٨١٦هـ**) عندما رد على أحد فقهاء الشافعية وهو سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت٧٩٦هـ) الذي جوز لَعنَ يزيد والوليد وتضليلهما. للمزيد ينظر: الملاحق، ص٣٠٠.

المصادر والمراجع :

القرآن الكريم

١. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، (بيروت:١٩٨٧)، دار الكتب العلمية.
٢. الباقلاني، التمهيد، القاهرة:١٩٤٧.
٣. البخاري، محمد بن اسماعيل ، صحيح البخاري، (القاهرة:٢٠٠٤)، دار أخبار اليوم.
٤. البغدادي، عبدالقاهر بن طاهر بن محمد، الفرق بين الفرق، تعليق ابراهيم رمضان، دار المعرفة ، (بيروت:٢٠٠٨).
٥. ابن حجر العسقلاني، الاصابة في تمييز الصحابة، اعتنى به، حسان عبدالمنان، (بيروت:٢٠٠٣)، بيت الأفكار الدولية.
٦. ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم،(القاهرة:د.ت) مطبعة الحلبي.
٧. سعدى الشيرازي، كليات سعدي، (تهران:١٣٦٩)، انتشارات امير كبير.
٨. السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، تاريخ الخلفاء، تحقيق ابراهيم صالح، (بيروت:٢٠٠٣)، دار صادر.
٩. ابن العربي، القاضي أبو بكر، العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة، تحقيق محب الدين الخطيب، (القاهرة:٢٠٠٣).
١٠. الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق:محمد ابو الفضل ابراهيم، (القاهرة:١٩٨٧)، دار المعارف.
١١. النيسابوري، مسلم بن الحجاج القشيري، صحيح مسلم، (القاهرة:٢٠٠١)، مكتبة الثقافة الدينية.

رسائل بديع الزمان سعيد النورسي

١٢. المكتوبات، إعداد وترجمة، إحسان قاسم الصالحي، (القاهرة:٢٠٠٤)، دار سوزلر للنشر.
١٣. اللمعات، إعداد وترجمة، إحسان قاسم الصالحي، (القاهرة:٢٠٠٤)، دار سوزلر للنشر.
١٤. الشعاعات، إعداد وترجمة، إحسان قاسم الصالحي، (القاهرة:٢٠٠٤)، دار سوزلر للنشر
١٥. الملاحق، إعداد وترجمة، إحسان قاسم الصالحي، (القاهرة:٢٠٠٤)، دار سوزلر للنشر.
١٦. سيرة ذاتية، إعداد وترجمة، إحسان قاسم الصالحي، (القاهرة:٢٠٠٤)، دار سوزلر للنشر.

المراجع:

١٧. إحسان قاسم الصالحي، رسائل النور دراسة تحليلية موجزة، (بغداد:١٩٩٣).
١٨. أديب ابراهيم الدباغ، حركة التاريخ بين النسبي والمطلق في رسائل النور، تقديم، عمادالدين خليل، (الموصل:١٩٨٧)، مطبعة الزهراء.
١٩. آزاد سعيد سمو، سعيد النورسي حركته ومشروعه الاصلاحي في تركيا ١٨٦٧-١٩٦٠، (دمشق:٢٠٠٨).
٢٠. حمدي شاهين، الدولة الأموية المفترى عليها، دراسة الشبهات ورد المفتريات، (القاهرة:٢٠٠٥)، دار القاهرة للكتاب.

٢١. عبدالله الشرقاوي، شرح حكم ابن عطاء الله السكندري، (القاهرة:٢٠٠٤)، مكتبة الثقافة الدينية.
٢٢. عبد المنعم الحفني، الموسوعة الصوفية، (القاهرة:٢٠٠٣)، مكتبة مدبولي.
٢٣. محسن عبدالحميد، النورسي متكلم العصر الحديث، (القاهرة:١٩٩٤).
٢٤. محمد سعيد رمضان البوتاني، بديع الزمان سعيد النورسي، ترجمة: شيخ محمد خال، (أربيل:٢٠٠٨)، مكتب التفسير.
٢٥. نجم الدين شاهين أر، ذكريات عن سعيد النورسي، ترجمة أسيد إحسان قاسم، (بغداد:١٩٨٧) .

Nawras vision of the events and turmoil that took place in the heart of Islam

Tariq Mohammed Aorahim
Instructor
Salahaddin University / Faculty of Arts

Abstract

Said Nursi (1877-1960), alias (Bediuzzaman) is considered as one of the great religious scholars and rare influential figures. He is considered as a religious renewer in modern times.

Thus it is paramount importance to speculate in his biography, stand at the most important milestones of his life, and have took at the most stances which he had adopted.

Nursi had himself divided his life time to three categories, in each the had made many different great works, but the most noticeable one is (Risale-i Nur). The evidence of its gratefulness is that this work has been translated to more than forty languages during half a century. Moreover the researcher workers everywher in the world had presented a lot of theses and researches about the great meanings, thoughts, explanations and views that was included in (Risale-i Nur).

The author concentrates on the views of Nursi in the historical events that took place in the first century of Islam. Nursi had used in his explanations to these events a fixed, comprehensive method and presented keys of how to treat every historical event.

The author took up his mind to present a research entitled (Nursi view of events and turmoil that took place in the beginning era of Islam).

In this work, analysis covered the great views and explanations of (Bediuzzaman) which didn't found, as comprehensively, in the literature.